مسيرة زيارة الاربعين في القرآن الكريم

الاستاذ الحافظ ضرار مجيد عبد مهدي التميمي
al.mahbob72@gmail.com

الملخص:

كَثُر الحديث عن شرعية وسند المسير في زيارة الأربعين بهذا الشكل وهكذا كيفية ولماذا حث الأئمة المعصومي عليهم السلام على هذه الزيارة ؟ مع العلم إن المعصومين عليهم السلام لا يتحدثوا عن شيء إلا وله دليل في القرآن الكريم وهو من أحرج الأسئلة في العقيدة. ويعتمد البحث على تفسير الآيات المطلوبة تفسيراً تحليلياً وعقلياً في البحث وفق ما توصل اليه العلوم الحديثة وبمفاهيم جديدة مقبولة والتركيز على سورة المعارج حيث إنَّ أغلب المفسرين يصفون آياتها عند يوم القيامة في حين لها وجه آخر يصف الوضع الحالي والمستقبل القريب وبالأخص يصف مسيرة زيارة الأربعين وصفاً بلاغياً دقيقاً.

الكلمات المفتاحية:في سورة المعارج وصف مسيرة زيارة الأربعين وفي سورة يس وصف البيان الأول للإمام الحجة عج وفي سورة القمر وصف مسيرة البيعة الكبرى لدولة الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف

The Arbaeen Pilgrimage in the Holy Qur'an

Mr.Dhirar Majeed Abdul-Mahdi Al-Tamimi

Abstract

There has been much discussion about the religious legitimacy and basis of the procession during the Arba'een pilgrimage in its current form, and why the Infallible Imams (peace be upon them) encouraged this visitation. It is well-known that the Imams do not speak of anything without evidence from the Holy Quran.This issue is among the most challenging questions in Islamic theology.The research relies on an analytical and rational interpretation of relevant Quranic verses, aligned with modern scientific advancements and acceptable new concepts, with a focus on Surah Al-Ma'arij.While most interpreters describe its verses in the context of the Day of Judgment, it also has another dimension describing the current and near-future situation, specifically depicting the Arba'een procession with precise rhetorical eloquence.

Keywords: Surah Al-Ma'arij and the description of the Arba'een pilgrimage procession, Surah Ya-Sin and the description of the first declaration of Imam Mahdi (may Allah hasten his reappearance), Surah Al-Qamar and the description of the grand pledge of allegiance procession to the state of Imam Mahdi (may Allah hasten his reappearance).

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
www.arbnj.com
رمضان - ١٤٤٧هـ، آذار - ٢٠٢٦م

المبحث الأول الأجداث:

جمع (جدث) وهو القبر في جميع معاجم اللغة العربية ولكن لها وجه آخر (إستعارة تمثيلية أو مجازياً) وربما شاء الله أن يخفي أمرها لوقتها. حيث ان بعض أساتذة اللغة والمفسرين غير مقتنعين بأن الأجداث التي جاءت بالقرآن الكريم بمعنى القبر المادي لما في صفات القبر السكون والفناء في حين جاءت لفظة الأجداث تصف حالات الحركة والتنقل كما سبقتها (من) التبعيضية وبذلك يكون معناها المسكن أو البيت حيث يكون الإنسان في حالة الموت عند النوم.

المبحث الثاني: سورة المعارج

المعارج: أي المصاعد أو العلو والسمو بالتقرب الى الله تعالى بالعمل الصالح بالدنيا.

سأل سائل بعذاب واقع: ويقال انه (النعمان بن الحارث) بعد بيعة الغدير ويقصد بها ولاية علي عليه السلام.

إنهم يرونه بعيداً ونراه قريباً: فيه وجه لظهور الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف وإقامة دولته.

فلا اقسم برب المشارق والمغارب: الشروق والغروب لا تتم الا بوجود الشمس والأرض المتحركة وهي في الحياة الدنيا والقَسَم هنا يدل على أن الحدث عالمي.

على ان نبدل خيرا منهم وما نحن بمسبوقين: هذه نبوءة ووعد وهنا جاءت مع القسم للتعظيم والتأكيد على تغير المناصب ودحر ونهاية الحكام الطغاة وتحقيق العدل الإلهي في الأرض.

فذرهم يخوضو ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون:أي سيمتد حكمهم مدة طويلة الى اليوم الموعود لظهور الإمام المنتظر عجل الله فرجه الشريف.وعلامة هذا اليوم.

يوم يَخرجون من الأجداث:(هذه الآية تفسر الحدث الذي يسبق النبوءة وليس مكملاً لما قبلها) يوم خروج الناس من بعض المساكن وكلمة يَخرجون تدل على طواعية الخروج ودون اكراه لكون فيها فائدة كبيرة وفق زمن محدد ووجهة معلومة.

سراعاً:السرعة تعتمد على المسافة والزمن وهما كميتان دنيويتان كما تدل السرعة على خفة الحمل وتوفر ما يحتاجونه ويقين الرجوع الى المسكن(الجدث).

كأنهم الى نصب:أي إنهم يَعرفون وجهتهم والمكان المقصود واضح وجلي وواسع واضيفت(كأنهم) الكاف:للتشبيه إنهم:للتأكيد لكون المكان ذا قدسية وشرف ومكانة أعظم من الأنصاب المذمومة كما لم يَثبت وجود أنصاب في الآخرة.

يوفضون:من الإفاضة:أي الحركة السريعة المشابهة لحركة الماء المنحدر من العين أي العودة من حيث قدموا بعد إتمام الزيارة(فإذا أفضتم من عرفات(أي رجعتم ولا رجعة في الآخرة.

خاشعةً ابصارهم:لم يقل شاخصة الابتعاد عن المحارم وهي من صفات المؤمن حيث تتجلى العواطف والأحاسيس في البصر.

ترهقهم ذلة:ترهقهم أي تغشاهم وهم المؤمنين التقاة حيث ان ذلهم ذل تواضع ولين جانب وليس ذل مهانة وتقليل شأن.وهذا ما يلاحظ في زيارة الاربعين.

الاستنتاج:

يلاحظ قبل زيارة الاربعين بوقت يحدده الموقع الجغرافي خروج المؤمنين الموالين لأهل البيت عليهم السلام من بعض البيوت مسرعين فراداً أو جماعات وبمسارات مختلفة من جميع انحاء العالم ولهدف واحد وهو زيارة الإمام الحسين عليه السلام والعجيب في مسيرهم تلاحظ علامات الخشوع تتجلى في ابصارهم والتذلل في دعائهم والتضرع الى الله جل جلاله وبعد اكمال مراسيم الزيارة يفيض(يرجع) الجميع الى بيوتهم بأمان. وبذلك تكون هذه المسيرة بمثابة نبوءة بقرب ظهور الإمام المنتظر عجل الله فرجه الشريف لذا يجب التهيؤ واعداد العدة والعدد والتعبئة واخذ التدابير اللازمة لذلك. جل جلاله

المبحث الثالث: ﴿ونفخ في الصور فإذا هم من الأجداث الى ربهم ينسلون﴾ يس ٥١

النفخ: اخراج الهواء وهو الكلام.

الصور: ليس كما يشاع بانه قرن حيوان بل هو جهاز التسجيل حيث يسجل الصوت والصورة ويُنقل عبر الفضائيات الى انحاء العالم كل دولة بلغتها.

فإذا: الفاء: حرف عطف اذا: فجائية.

من: تبعيضية وليست مكانية(لأن الرب هو الله ولا يحده مكان)

من الأجداث: من بعض البيوت أو المساكن.

الى ربهم: أي التقرب الى الله بالإمتثال لنداء وتوجيهات الإمام الحجة عجل الله فرجه الشريف.

ينسلون: يتسربون ويتسللون على شكل جماعات أو أفراد.

وبذلك يكون البيان الأول للإمام المنتظر عجل الله فرجه حيث يخرج أعداد من المؤمنين بالمهدي عجل الله فرجه بالتسلل والتحسس حول هذا الخبر ويلاحظ عليهم علامات الاندهاش والهلع والذهول والتسائل.

المبحث الرابع:

﴿ فَتَوَلَ عَنهُم يوم يدع الداع الى شيء نكر ۞ خشعاً أبصارهم يخرجون من الأجداث كأنهم جراد منتشر۞مهطعين الى الداع يقول الكافرين هذا يوم عسر ۞﴾ القمر٦،٧،٨

فَتَوَلَ عَنهُم: اعرض عنهم.

يوم يدع الداع: عندما ينادي الإمام الحجة عج ويأمر الناس بدين الله الحق.

شيء نكر: النكر عكس المعرفة أمر لا يستهوي الحكام الطغاة والمجرمين فيكذبوه ويحاربوه بشدة.

خشعاً أبصارهم: لتكثير الخشوع وهو غض النظر الى المحارم.

يخرجون من الأجداث: أي البعض يتركون بيوتهم بإرادتهم وبدون إكراه.

كأنهم: ك: للتشبيه **أنهم:** للتأكيد.

جراد منتشر: وهو وصف دقيق لشكل المشاركين وحجمهم وتصرفهم فالجراد يخرج من بيوتهم تحت الأرض بعد التفقيس والنمو بمجاميع ضخمة منتظمة ويتنقل بسلاسة وباتجاه ثابت ولمكان محدد ومن ثم يكمل دورته ويعود من حيث أتى واذا نضرت الى سرب الجراد من مكان شاهق تحسبه كتلة من السيل في حركتها حيث يتغذى ويحدث ولا يبني ولا يُعَمر علما بأن الجراد حيوان طاهر حيث لا يأكل القاذورات.

-مهطعين الى الداعي: مستجيبين دعوته.

وهذه نبوءة تبشر بضهور دولة الإمام المنتظر عج سيدعو العالم الى مالا تهواه الملوك والطغاة فيحاربوه ولكن سرعان ما تتوافد اليه المؤمنين الموالين لأهل البيت عليهم السلام بتظاهرات مليونية للبيعة والانضمام تحت لوائه يقدمون كالجراد المنتشر مستجيبين دعوته مما يجعل الحكام المجرمين يعترفون بقوة جيش الإمام المنتظر عج من حيث العدد والعدة وظهور الأسلحة والمعدات المتطورة فيقولون هذا يوم عسر.

هذا مختصر البحث الذي يحوي تفاصيل واسعة لما أورته ومن الله التوفيق وختاماً.اثبات الشئ لا ينفي ما عداه

كلمات مفتاحية:في سورة المعارج وصف مسيرة زيارة الأربعين وفي سورة يس وصف البيان الأول للإمام الحجة عج وفي سورة القمر وصف مسيرة البيعة الكبرى لدولة الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف.

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
www.arbnj.com
المجلد الرابع ، السنة الرابعة ، الملحق (٤)

المقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴾ النحل ٨٩ هذا البحث يثبت مسيرة زيارة الأربعين في القرآن الكريم فقد كَثُرَ الحديث واختلفت الآراء حول شرعية وسند المسير علىٰ الأقدام في ذكرىٰ زيارة الامام الحسين عليه السلام في الاربعين وبهذه الكيفية المميزة والمثيرة للاعجاب من حيث الإعداد والإعلام والإهتمام ولكل وجهة نَظَر مع العلم أنَّ أغلب الاحداث والنظريات العلمية والثقافية والفكرية القديمةُ منها والحديثة وِجِدَ لأغلبها ما له سند في كتاب الله الكريم او بأحاديث المعصومين عليهم السلام فكيف بحدث دولي أذهلَ العالم بدقةِ إعداده وتفاصيله التي فاقت كل المهرجانات والكرنفالات الدولية من حيث لمساتها الانسانية والايمانية ولكونها باباً من أبواب التعبد والتقرب الى الله تعالىٰ وبعيدةً عن الفُسق والفجور أو الأهواء فلابد من دليلٍ لهذا الحَدَث الذي لا نظير له من حيث كثافة المشاركين والحركة المنسَّقة والانضباط العالي ودقة التوقيت والخدمة المتناهية والضيافة الكريمة علىٰ طول الدرب وسعة الصدر الممزوجة بالأخلاق الحميدة.

إستحباب المشي لزيارة الحسين عليه السلام

هناك الكثير من الروايات الواردة في فضل زيارة الحسين عليه السلام يوم الأربعين والتي ذكرها المحدثون في كتبهم حتى عقد الحر العاملي باباً أسماه(باب تأكيد إستحباب زيارة الحسين عليه السلام يوم الأربعين من مقتله وهو يوم العشرين من صفر) وسائل الشيعة / ١٤.

كما وردت الروايات في التأكيد على زيارة الامام الحسين عليه السلام مشياً على الاقدام وقد تضمنت تلك الروايات الاجر والثواب الذي يترتب على المشي لزيارة سيد الشهداء عليه السلام من غفران الذنوب واستجابة الدعوات وقضاء الحوائج ورفع الدرجات وما إلى ذلك حيث عقد صاحب الوسائل الحر العاملي لها باباً أسماه بـ(باب استحباب المشي الى زيارة الحسين عليه السلام وسائل الشيعة ١٤:٤٣٩ باب ٤١

ومن المعلوم إن المعصومين عليهم السلام لايتحدثوا بحديث إلا ولهم سند في كتاب الله الكريم

التمهيد:

كان التفسير في عهد نشوءه إِنَّما يُتَلقىٰ شِفاها ويُحفَظ في الصدور ثم يتناقل نقل الحديث يدا بيد هكذا كان التفسير علىٰ عهد الرسالة وعلىٰ عهد الصحابة والتابعين اللأُوَل أَمَّا في عهد تابعي التابعين فَجُعِل يُضبط ويُثبت في الدفاتر والالواح وبذلك بدأ عهد تدوين التفسير الىٰ جنب كتابة الحديث وذلك في أواسط القرن الثاني، حيث راج تدوين الاحاديث المأثورة عن السلف وكل هذا قبل النهضة الصناعية في أُوربا والتطور الهائل في العلوم كافة وكانت المعلومات المتوفرة لاتتناسب مع العلوم الحديثة وقَد تتناقض معها ولذلك بَنَىٰ المفسرون بعض تفاسيرهم علىٰ علوم زمانهم التي يشوبها الروايات المغرضة والموضوعة والخرافات والدجل وبعد استحداث وتطور الأجهزة العلمية الميكانيكية والالكترونية والكيميائية والفيزيائية بشكل هائل ودقيق وغزو الفضاء والخوض في أعماق الأرض والبحار وتصوير أدق تفاصيل الحياة وتوثيقها مما فُنِّدَت الكثير من النظريات والعلوم القديمة.

ولكن سبحان الله الغريب في الآيات القرآنية عند التدبر فيها وإعادة النظر في تفسيرها وَجَدوا لها وجوهاً كثيرة تتماشىٰ مع آخر ما وصل إليه العلم والمكتشفات الحديثة لأن القرآن يشمل في علومه علم ما كان وما يكون وما هو كائن وكيف لا والمدبر هو الله الخالق المبدع.

منهجية البحث

هذا البحث يعتمد علىٰ تفسير الآيات تفسيرا تحليلياً وعقلياً حسب ما وصل إليه العلوم الحديثة وبمفاهيم جديدة مقبولة والتركيز على سورة المعارج حيث جاء في التفاسير بأن آياتها تصف مواقف يوم القيامة في حين أن لها وجه آخر يصف الوضع الحالي والمستقبلي القريب في الحياة الدنيا وقبل البعث والنشور كما يصف مسيرة زيارة الأربعين وصفاً بلاغياً دقيقاً ولذا يجب علينا التمعن والتدبر في معاني بعض الكلمات التي وردت في القرآن الكريم والبحث في الأوجه الأخرى في تفسيرها وبذلك ستكون لدينا صورة جديدة مطابقة للواقع ومصداق له.

المبحث الأول

-الأجْداث: القُبُور كلّ معاجم اللغة العربية تفسر ذلك إلا إذا كان لها وجه آخر(إستعارة تمثيلية أو مجازياً) وربما شاء الله أن يُخفي أمرها لِوقتها حالها حال الكثير من الكلمات التي بدأ المجتهدون والفقهاء والباحثون استيعاب ضروریاتها.ولنأخذ آراء بعض الأساتذة:

أولاً: يقول الباحث الاسلامي الاستاذ الحاج عبود الخالدي في إحدىٰ محاضراته المنشورة في موقع المعهد الاسلامي للدراسات المعاصرة / اكتوبر ٢٠١١,(٣)

لفظ (الاجْدَاث) لفظ غير مستخدم في منطق الناس فالجذر العربي لِلَفظ الأجْداث هو (جَدَث) ولا يوجد له استخدام أو تصريف لفظي في لسان الناس قديما أو حديثا عدا ما نُقِل في لسان العرب أَنَّ لفظ جَدَثْ يعني القَبْرْ إلاّ أَنَّ مَنطق الناس لا يَتَوائَم مع ذلك القصد فلم نسمع أنَّ أحداً سمَّى القَبْرَ جَدَثاً.

إذن الجَدَث ليس القَبْر المادي في تُراب الارض ولن يكون الجدث حاوية الموت بل هو (سجن الزمن) الذي يحيا فيه المخلوق البشري وينتفخ نشاطه كلما طال الزمن في وَسْعَةِ حياته وهو يسعىٰ في (الساعة) الباحث الاسلامي الاستاذ الحاج عبود الخالدي (٣) .

ثانياً: يقول الاستاذ د.حسام سعيد النعيمي (٤)حقيقة هم يقولون لما نأتي إلى معجمات اللغة أي معجم يعني من اللسان إلى الصحاح الواسعة والموجزة يقول لك:الجَدَث القَبْر فالأجْدَاث القُبُور.لكن السؤال لماذا استعمل القرآن الأجداث هنا ولم يستعمل القبور ؟ صحيح الأجداث هي القبور لكن نريد أن نعرف حقيقة كان بإمكان القرآن أن يقول (يخرجون من القبور) بدل ما يقولون (من الأجداث) طبعاً علماء اللغة يقولون القبر عام عند العرب كلمة قد يستعملها قبائل اليمن وقبائل العرب وما بينهما وقبائل الشام.أما الجدث فالأصل فيه أنه لهُذيل.هُذيل قبيلة في وسط الجزيرة يعني من القبائل التي أُخِذ منها العربية قُريش أخذت من هُذيل وصارت تستعملها ونزل القرآن بها.لَّما نقول جَدَثْ وأجْدَاث الثاء فيه نَفْخ بخلاف قَبْرْ وقبُور فيها شِدَّة فيها حركة لكن فيها شِدَّة وليس فيها هٰذه الضوضاء.} الاستاذ د.حسام سعيد النعيمي (٤) .

ثالثاً: يقول الاستاذ د.فاضل صالح السامرائي(٥) { الاستعمال في القرآن استعمال دقيق وغريب.الجَدَث الذي هو القَبْر هو مفرد أجْدَاث الجَدَث هو قريب من لفظ(الجَدَثَة) هو صوت الحافر والخُفّ حافر الفرس والخف صوت قدم البعير وغيره على الأرض وصوت مضغ اللحم أيضاً.ليست بينهما إلا التاء(جدث و جدثة) ربنا سبحانه وتعالىٰ لم يستعمل الأجداث إلا عندما يخرجون من القبر سراعاً ﴿خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ ﴿٧﴾ مُّهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمٌ عَسِرٌ ﴿٨﴾ القمر) (يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ ﴿٤٣﴾ المعارج) (وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ ﴿٥١﴾ يس) ينسلون يعني يسرعون، نَسَلَ يعني أسْرَعَ.لم يستعمل لفظ الأجداث إلا في خروجهم مسرعين وهذا يشبه صوت الخُف وصوت الحافر عند العَدْوِ وعند الركض،لَمَّا يخرجون مثل صوت الفرس لَمَّا تركض أو صوت الخف.لم يستعمل لفظ الأجداث إلا في هذه الحالة.وهنالك أمرآخرالجَدَثة هومضغ اللحم فاستعمل القبور في حالة الهمود والسكون والأجداث في حالة الإخراج والعَدْوِ والسرعة مناسبة عجيبة.}(٥) الأستاذ د.فاضل السامرائي

مما سبق نَستخلص من آراء كُل من الأساتذة وغيرهم من الباحثين أنَّهم غير مقتنعين كون الأجداث هي القبور المادية.لأن القبر المادي يتصف بما يلي:

١. القَبْر هوالحفرة المغلقة على الجسد الميت والبعيدة عن الهواء المباشر(سواء كانت الحفرة في العراء أو في بيت أو تحت نُصُب)

٢. القبر يُدفن فية الجسد الفاقِد للروح، حيث يَفقِد الجسد كل خصائص الحياة كالنمو والحركة والارادة.

٣. الميت لا يحتاج لمقومات الحياة كالماء والهواء والطعام واللباس

٤. الميت قد يتعرض للتلف والتحلل بمرور الوقت،أويكون جزءاً من جسم آخر (نظرية الآكل والمأكول)

٥. ومن المعلوم أن الروح عند الموت ستفارق الجسد،وعند البعث في يوم القيامة تحشر الأرواح بأشكال غير ماهي عليها الآن وحينها تنتهي قوانين الطبيعة الفيزيائية والكيمياوية للأرواح (الصوت الضوء الإحتكاك اللمس الشم.) لأن الأرواح ليس لها شكل مادي ولا صوت لها أثناء الحركة لكونها لطيفة التكوين.

٦. أما ما ورد في القرآن الكريم في لفظ الأجداث فتتصف بما يلي:

١. يأتي بعد لفظ الأجْداث مايدل على الحركة والتنقل والصوت.

٢. إنَّ الله شَبَّه الخروج من الأجْداث بخروج الجراد (يخرج من حُفَر بالأرض حيث هي بيوتهم الذي ينمون فيه).

٣. يلاحظ في الآيات الثلاثة دائماً تسبق لفظ الأجْداث مِنْ التبعيضية مباشرةً وهٰذا غير وارد قبل لفظ القبور مما يتعارض مع البعث في الآخرة حيث يبعث الله الجميع كنفس واحدة.

وبِمَا أنَّ الأجْداث هي قبور ولكن بها حركة وصوت أي جسم مادي ولكن فيه روح وفي الحياة الدنيا و عليه لايمكن أن يكون في حفرة أو تحت نصب الا إذا كان بها تهوية وماء وطعام ولباس وكل مقومات الحياة.

ولكون سياق الآيات التي ورد فيها الأجداث لاتتناسب مع حالة القبور وتفسير أحداثها دنيوية وليست في الآخرة.

لذا نستنتج أنَّ الأجْدَاث (مجازياً) تستعمل في بيان مشاهد وأماكن حضور ورقود الأحياء ولا ينطبق ذلك إلا في البيوت أو الخيام أو المغارات.وغيرها أي مكان يستعمله الإنسان للراحة والاسترخاء(قبور الأحياء) وبما أنَّ الأحْداث جماعية ولكن ليست كلية ولذلك لَم تستعمل كلمة جَدَثْ ولَم يُستعمل أيُّ اشتقاق من اشتقاقاتها بل استعمل فقط أجْدَاث واضيف لها مِن التبعيضية.بينما كلمة قَبْر لأنها عامة استعمل منها الفعل ﴿ ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ ﴾ عبس٢١ واستعمل المفرد ﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ ﴾ التوبة ٨٤ ووردت لفظ القبور خمس مرات في آيات اخرىٰ.

وقد شَبَّه الله البيوت مجازيا بالأجداث (استعارة تمثيلية) لكون الإنسان يتخذها للنوم والراحة والنوم نوع من أنواع الموت ﴿ اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا ۖ فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّى ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ الزمر ٤٢ كما إن كلمة بيت من أسماء القبر.وقد جاء في القرآن كلمات كثيرة بمعنىٰ آخر مجازياً.

مثل:قَدْ سَمِعَ الله.المجادلة ١ وسَمِعَ هنا بمعنىٰ إستجاب.

يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ الفتح ١٠ اليَد هنا بمعنىٰ القدرة والقوّة والسلطة و...

وهناك الكثير من الامثلة.

المبحث الثاني:سورة المعارج

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ۞ لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ ۞ مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ ۞ تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ۞ فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا ۞ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا ۞وَنَرَاهُ قَرِيبًا ۞ يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ ۞ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ ۞ وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا ۞ يُبَصَّرُونَهُمْ يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ ۞ وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ ۞ وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ ۞وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنْجِيهِ ۞ كَلَّا إِنَّهَا لَظَىٰ ۞ نَزَّاعَةً لِلشَّوَىٰ ۞ تَدْعُو مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّىٰ ۞ وَجَمَعَ فَأَوْعَىٰ ۞ إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا ۞ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا ۞ وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ۞ إِلَّا الْمُصَلِّينَ ۞ الَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ ۞ وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ ۞ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ۞ وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ ۞ وَالَّذِينَ هُمْ مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ ۞ إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ۞ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ۞ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ۞ فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ۞ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ۞ وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ۞ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ۞ أُولَٰئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُكْرَمُونَ ۞ فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ ۞ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ ۞ أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ۞ كَلَّا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ ۞ فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ ۞ عَلَىٰ أَنْ نُبَدِّلَ خَيْرًا مِنْهُمْ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ۞ فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ ۞ يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ ۞ خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ذَٰلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ ۞ .

صدق الله ال علي العظيم،في سورة المعارج يكون المعنىٰ واضحاً وجلياً وفق البحث والتفسير.

المَعارِجْ:جمع (مَعْرَجْ) وهو المصعد أو المكان الذي منه يصعدون بالتدريج أي العلو والسمو والتقرب الى الله تعالىٰ بالعمل الصالح والدرجات والمواهب الملكوتية.(٦) أي الأعمال في الدنيا حيث تختم الأعمال يوم القيامة.

سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ :وهو سؤال سائل متهكِّم من الكفار ويدعى النعمان بن الحارث الفهري حول بيعة يوم الغدير والقصة معروفة ويؤيدها بعض المفسرين (٦).

إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا ﴿٦﴾ وَنَرَاهُ قَرِيبًا ﴿٧﴾: وفيه وَجْه (دعاء العهد) أنَّ المقصود يوم ظهور الحجة عجل الله فرجه (٧).

فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ:إنَّ الشروق والغروب لا تَتُمُّ الا بوجود الشمس وحركة الارض أي في الدنيا وقبل يوم القيامة وهذا يشير الى أنَّ الحدث عالمي ويشمل كلَّ الاتجاهات ومن بقاع الأرض كافة ومن غير اللائق أن يقسم الله بشئ ليس له علاقة بالموضوع.

عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ خَيْرًا مِنْهُمْ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ:هذا وعد ونبوءة علىٰ تغير المناصب الحاكمة الى الخيرين من المؤمنين وقد تكرر هذا الوعد في آيات كثيرة مثل:الآية ٥ و ٦ الاسراء، ولكن هنا جاء مع القَسَم للتعظيم والتأكيد.

فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ:أي سَيَمْتَد حكمهم لفترات طويلة لحين ظهور علامات ذلك اليوم الموعود (زمن نهاية حكمهم) بداية حكم العدالة ومحاسبة الظالمين المتنفذين زمن الظهور.

يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ:أي زمن خروج البعض مِمَّنْ في البيوت (تم تفسيرها ص٢) وإنَّ حالة الخروج تدل على كونهم يغادرون بإرادتهم غير مُرْغَمِين بل كانوا في سباق للوصول الىٰ مكان يعرفونه ويعلمون مكانه ومعالمه فيه خير وفير وفوائد وجوائز عظيمة ولو كان المكان الآخر فيه سوء وعذاب لما خرجوا بسرعة لالتفاف أرجلهم وتشنجها من الرعب والذهول واثاقلوا الى الارض مما يدعو الحاجة الىٰ دَعِّهِم بقوة أي انَّ الحدث في الحياة الدنيا وليس في الآخرة.

سِرَاعًا:السرعة تعتمد على المسافة والزمن وهما كميتان دنيويتان تعتمدان علىٰ زمن حركة الأرض والمسافة (الازاحة) المقطوعة بين مكانين ماديين والسرعة كمية نسبية وهذا غير مذكور في وصف الآخرة وإنَّ حالة الاسراع دليل علىٰ خِفَّة أحمالهم ويقينهم بتوافر كلَّ ما يحتاجونه طيلة رحلتهم وإِنَّهم متيقنون من العودة لأجداثهم (اماكنهم) ودليل علىٰ دقة وحتمية الوصول لوجهتهم في الموعد المحدد لمكان معلوم المسافة والمعالم.

النُصُبْ:العلامات الواضحات كالأحجار أو الأعلام أو المشاهد المنصوبة لهداية السائرين.(٦).

كأنَّهُم إلى نُصُب:أي إنهم يعرفون وجهتهم والمكان المقصود واضحٌ وجَليّ وواسع وأُضيفت (كأنَّهُم) الكاف للتشبيه و أَنَّهم للتأكيد لكون المكان ذا قدسية وشرف ومكانة أعظم من الانصاب المذمومة ولذلك لم يقل (إلىٰ نُصُب) ولعدم ثبوت دليل علىٰ وجود نُصُب في الآخرة فالحدث دنيوي وليس في الآخرة.

يوفِضُون:مِنَ (الإفاضة) أي الحركة السريعة المشابهه لحركة الماء المنحدر من العين اي العودة من حيث قَدِموا بعد اتمام المهمة كما جاء في قوله تعالىٰ:﴿ فإذا أفضتم من عرفات ﴾ البقرة ١٩٨ أي رجعتم من عرفات(٦) وهو خير دليل علىٰ كون الحدث في الدنيا وقبل يوم القيامة حيث لا رجوع في الآخرة وهل مكان الآخرة لايكفيهم فيفيضون ؟ وإلىٰ أين يرجعون ؟

خَاشِعَةً أَبْصَارِهِم:ولم ترد شَاخِصَةً ابصارهم فالخشوع والذلة هنا من صفات المؤمنين علماً أنَّ العواطف والمشاعر والأحاسيس تتجلىٰ في البصر.

تَرْهَقَهُم ذِلَّة:تَرْهَقَهُم أي تغشاهم (٦) كما ذكر الله عز وجل التُقاة «.أذلة علىٰ المؤمنين أعزة على الكافرين." المائدة ٥٤ أي إنَّ المعنيين هم من المؤمنين التقاة الملتزمين حيث ان ذلهم ذل تواضع ولين جانب وليس ذل مهانة وتقليل شأن.

نعم قد وردت نفس الصفات ولكن للكافرين ﴿ خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ ﴾ القلم ٤٣ حسب سياق الآية.

وهذا ما يُلاحظ في زيارة اربعينية الحسين عليه السلام أنَّ هناك رجال دين ومشايخ وسادة وأعيان يتفانون في خدمة الزوار والتبرك بهم وتلبية كل احتياجاتهم من مياه وطعام ومنام واستحمام وملابس وعلاج وكأن الزائر مَلِكٌ من الملوك.

النتيجة

نلاحظ في سورة المعارج:معنىٰ اسمها العلو والسمو وذلك بالتقرب الى الله بالعمل الصالح في الحياة الدنيا حيث بدأت السورة المباركة بحدث عقائدي عظيم وهي قصة المشكك والمعترض علىٰ ولاية اميرالمؤمنين علي عليه السلام{يوم الغدير} ثم يوعد الله المؤمنين بالفرج بظهور الإمام المنتظر وما سيكون مصير الكافرين والمخالفين ثم ينتقل بالآيات (٦ ٧) وفيها يأمر الله المؤمنين بالصبر لحين ظهور الحجة عجل الله فرجه الشريف { حسب ماذُكِر في دعاء العهد } (٧) حيث ستكون اياماً صعبة وقاسية إلا على المؤمنين المذكورة صفاتهم في الآيات اللاحقة.

أي إنَّ موضوع السورة موضوعاً عقائدياً يمتد من الإمام علي عليه السلام الى الحجة عجل الله فرجه الشريف ثم يُقسم الله برب المشارق والمغارب بأنه سَيُنَفِذ وَعْدَه فَيُغَيّرالحكام الفاسدين ويُمَكِّن في الأرض أُناساً آخرين مؤمنين أتقياء غير الحكام الظالمين الذين يخوضون ويلعبون بالحكم والدين وعلامة الظهور والتبديل ونهاية الظلم والجَور هو خروج أفواج من البشر من الاجداث (قسم من البيوت) بشكل غير عادي بتظاهرة دولية عُظمىٰ من مشارق الأرض ومغاربها تَهِزُّ العالم وتقوي شوكة شيعة أهل البيت عليهم السلام وتجمع الموالين وتربطهم وتشحذ هممهم وتُهَيئهم لاستقبال الامام الحجة عجل الله فرجه الشريف حين الظهور أي إنَّ الآية ٤٣ و ٤٤ لاتصف الفاسدين المذكورين بالآية ٤٢، بل تصف طبيعة الأحداث التي تمهد وتسبق الظهور (المسيرة).وهذا جوهر البحث.

ولو تأملنا سياق زيارة الأربعين يُلاحَظ وقبل الزيارة الأربعينية بوقت يحدده الموقع الجغرافي أنَّ المؤمنين الموالين لأهل البيت عليهم السلام يخرجون من بيوتهم مسرعين فِراداً أو بشكل مجموعات أو أفواج وبمسارات مختلفة وهدف واحد ومن جميع أنحاء العالم وكأنهم على موعد مع الزمن والعجيب !! أَنَّ في مسيرهم تسمع ايقاعاً كَعَدوِ الفرس أو خُفَ البعير وصوت مضغ الطعام وعلامات الخشوع تتجلىٰ في أبصارهم وفي أصوات الدعاء والتضرع الى الله ببركة الحسين عليه السلام وأهل البيت عليهم السلام وفي القصائد التي تدعوا للتقرب الى الله بالمدح والرثاء ولتعجيل الفرج وإِنَّ عدد المشاركين هائل بكل المقاييس ويزداد كل عام (تراهم من الجَو كأَنَّهُم جراد منتشر) والعجيب أنَّ الجميع يغشاهم روح إيمانية وأخلاق عالية يصعب وصفها والتسامح الصفة الغالبة فلا تحصل أي مشاجرات إلا ماندر كما لا يحصل تزاحم أو تدافع ورغم ازدياد العدد كل عام إلا أنَّ جميع المشاركين يجدون الوفير من الماء والطعام والمنام والرعاية الصحية وبالمجان حيث تزداد المواكب المشاركة بالخدمات كل عام وبعد إكمال مراسيم الزيارة يفيض ويرجع الجميع بأمان الىٰ بيوتهم وقد وجدوا مايركبون كل هٰذا يحدث بشكل عشوائي ودون تدخل أو تدبير الدولة إلاَّ بعض الامور الخدمية.أَلَم تَرَى كيف تنطبق هٰذه التظاهرة المليونية مع وصف الله عز وجل ﴿ يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ذَٰلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ ﴾ المعارج٤٣،٤٤ إنَّ ترتيبها وإعدادها بهذا الشكل المذهل للعقل والمنطق هو إعجاز رباني وآية كبرىٰ ولمسة ربانية يقف العالم أمامها حائراً مذهولاً فسبحان الله القادر المُدَبِّر المبدع الحَكِيم العَلِيم.

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
www.arbnj.com
رمضان - ١٤٤٧هـ، آذار - ٢٠٢٦م

ألخلاصة:

أي أَنَّ المسير على الأقدام في زيارة الأربعين المليونية وبترتيبها بهذه الكيفية هي تظاهرة عظمىٰ وخير دليل على المصداق وهو سورة المعارج وهي النبوءة بقرب ظهور الامام المهدي عجل الله فرجه واقامة دولة العدل المرتقبة وتغير النظام العالمي الظالم والمضطهد ولذا يجب علينا الإستعداد والتهيؤ وإعداد العدة والعدد وتعبئتهم وأخذ التدابير اللازمة لذلك.

علماً أَنَّ الحروب والظلم في العراق والشام أنشأت رجالاً وقادة قدوة مؤمنين مقاتلين أشداء.عكس الدول الاخرىٰ إذ إِنَّ أغلب رجالهم متميعون فاسدون خلقياً أصحاب ملذات دنيوية زائلة.بينما الامام عجل الله فرجه يُعِد ويهيأ جيشاً عقائدياً رجاله أشداء أقوياء ولذا إنَّ التخلف العلمي الذي تعانيه الدول الإسلامية والعربية أمام التقدم العلمي الهائل في الدول الكبرى نعمة اخرىٰ لأنَّ معجزة الإمام هي العلم المذهل المعجزة الذي سوف تقلب موازين القوىٰ وعندها سيُصدقه الغرب قبل العرب لمعرفتهم ميزان العلوم وماوصلت إِليه التكنلوجيا الحديثة.

ملحوظة مهمة:

تشير الأحداث على الساحة العربية بأن القوات الأمريكية تتحشد بشكل غير طبيعي على الشريط الحدودي بين سوريا والعراق وتركيا وهذه المنطقة تسمىٰ سابقاً بقرقيسيا كما جاء في الأحاديث (٨) ومن الجانب الروسي قامت القوات الروسية بتعزيز قواتها في سوريا وأوكرانيا واعلان حالة الطوارئ تحسباً لأي هجوم كما هددت بضرب القوات الأمريكية والغرب واسرائيل كما إنَّ التوتر بين أمريكا وايران يزداد حِدَّة وكذلك في كوريا الشمالية وكوريا الجنوبية والصين وتايوان كما

ان إسرائيل بدات بحروب إبادة وتوسط بالمنطقة.وغيرها أي إنَّ حرب عالمية ثالثة علىٰ وشك الوقوع.

لذا يرد سؤال/ ١:لماذا وردت كلمة الأجْدَاث في ثلاث آيات متفرقة ؟ وما الحكمة في ذلك ؟

وهنا يأتي الجواب:ورد في سورة المعارج « يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا." هنا الحدث طبيعي وفيه سرعة في الحركة وتأخر الخشوع وفيه تعب وإرهاق وفي سورة يس " فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ.« هنا الحدث فجائي وليس فية خشوع الأبصار و أمَّا في سورة القمر « خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ." هنا الحدث غير طبيعي وبشكل أوسع وقد تقدم عليهم شدة الخشوع مما يدل علىٰ أَنَّ اليوم (زمن الحدث) مختلف في الترتيب والتنسيق والمعنىٰ.

ولمعرفة ذلك يتوجب البحث وإيضاح بعض المفردات التي وردت في القرآن الكريم.

المبحث الثالث:النَفْخ

الآيات التي ورد فيها نَفْخ:

١. ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ ﴾ المؤمنون ١٠١
٢. ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ ﴾ الحاقة١٣
٣. ﴿ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ﴾ الأنعام ٧٣
٤. ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا ﴾ الكهف ٩٩
٥. ﴿ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا ﴾ طه ١٠٢
٦. ﴿ وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ ﴾ النمل ٨٧
٧. ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ ﴾ يس٥١

٨. ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ ﴾ ق٢٠

٩. ﴿ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا ﴾ النبأ١٨

١٠. ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ ﴾ الزمر٦٨

١١. ﴿ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ آل عمران٤٩

١٢. ﴿ فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي ﴾ المائدة ١١٠

١٣. ﴿ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴾ الحجر ٢٩

١٤. ﴿ وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا ﴾ الأنبياء٩١

١٥. ﴿ ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ ﴾ السجدة٩

١٦. ﴿ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴾ ص٧٢

١٧. ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا ﴾ التحريم١٢

١٨. ﴿ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا ﴾ الكهف٩٦

من الآيات أعلاه نلاحظ أَنَّ النفخ جاء بثلاثة أنواع:

أولاً – النفخ بواسطة الصُّور كما جاء في الآيات(١ – ١٠).

ثانياً–النفخ المباشر بإطلاق الروح وبعث الحياة في الجسم المنفوخ كما جاء في الآيات (١١ – ١٧)

ثالثاً–النفخ المباشر بإطلاق الهواء لإيقاد النار القوية وصهر الحديد كما جاء في الآية(١٨).

جاء في المعاجم أَنَّ كلمة(صور) لها عدة معاني منها:القرن الذي ينفخ فيه إسرافيل ، بوق ينفخ فيه أحد الملائكة وهو إسرافيل ، شيءٌ كالقَرْن يُنْفَخ فيه صوت الشيء عامة صوت كل حي وقال الكَلبِّي:لا أدري مالصور ؟

نلاحظ تباين الآراء حول شكل الصور إنما يُجمعون على إنَّه آلة للصوت تعتمد علىٰ دفع الهواء وبما أنَّ الصوت لا ينتقل في الفراغ وله ترددات محدودة المسافة وتردداته موجية مستعرضة وقد وصف الصور بالبوق أو القِرن لأنها الآلة الصوتية الشائعة التي يعرفونها آنذاك حيث لم يُكتَشَف بَعد مكبرات الصوت الألكترونية كما أنَّ البوق أو قرن الحيوان مهما بلغ يبقىٰ صوته منخفض مقارنة بالأجهزة الصوتية الحديثة عندها يتضح بأن الصور آلة تكبير وتفخيم الصوت أو جهاز إرسال الموجات التلفازية والراديوية الىٰ أنحاء العالم عبر الفضائيات ومن ثمَّ بثه بالأخبار بكل اللغات عبر الاثير وقد ورد في الحديث « وَنِدَاءٌ مِنَ السَّمَاءِ حَتَّى يَسْمَعَهُ أَهْلُ الأَرْضِ كُلُّ أَهْلِ لُغَةٍ بِلُغَتِهِمْ» (٩)

المبحث الرابع:الصَيْحَة

الآيات التي ورد فيها الصيحة :

١. ﴿مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ﴾ يس٤٩

٢. ﴿وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ﴾ هود٦٧

٣. ﴿وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ﴾ هود٩٤

٤. ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ﴾ الحجر٧٣

٥. ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُصْبِحِينَ﴾ الحجر٨٣

٦. ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ بِالْحَقِّ فَجَعَلْنَاهُمْ غُثَاءً﴾ المؤمنون٤١

٧. ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ﴾ العنكبوت٤٠

٨. ﴿يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ﴾ ق٤٢

٩. ﴿إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ﴾ يس٢٩

١٠. ﴿وَمَا يَنْظُرُ هَٰؤُلَاءِ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً مَا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ﴾ ص١٥

١١. ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ﴾ القمر٣١

١٢. ﴿يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ﴾ المنافقون٤

١٣. ﴿إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾ يس٥٣

جاء في القرآن الكريم أنَّ الصيحة نزلت كعقاب لأقوام خالفوا أمر ربهم وعصوا رُسُلهم ومن سياق الآيات تبين بأن للصيحة درجات وحدود وليست بدرجة واحدة وهي:

أولاً – الصيحة الشاملة لكل الكائنات ﴿ مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ ﴾ يس٤٩ أي نهاية الكون.

ثانياً – تكون محدودة التأثير أي محصور تأثيرها على مكان محدد ﴿ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ ﴾ الحجر٧٣ في حين كان هناك آخرين على الأرض لم يتأثروا بالصيحة.

ثالثاً – صيحة لاتُؤَثِر ابداً إلا على نفسية وشعور المنافقين وهي آيات القرآن الكريم أو أحاديث الرسول الكريم ﴿ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ ﴾ المنافقون٤

رابعاً – صيحة تؤدي الى الأنتقال أو نقل الأشياء من مكان الى مكان آخر كما انتقل عرش بلقيس من مكانه ﴿ إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴾ يس٥٣

لقد إكتشف العلماء أنَّ هنالك أنواع عديدة من الإشعاعات والموجات الصوتية والكهرومغناطيسية والكهروضوئية.في البر والبحر والجو لاتُحصىٰ ولا تُعَد حيث تم تسخير البعض منها في نقل الصورة والصوت والتحكم بالأجهزة عَن بُعد وكذلك في توليد الكهرباء والحرارة وقطع المعادن.الخ وكذلك وجود موجات يمكنها شَل الإنسان وقتله أو إتلاف أنسجته الجسدية دون الضرر بالطبيعة ومن التحليل العلمي يتضح بأن الصيحة نوع من أنواع الترددات أو الموجات أو الإشعاعات التي تؤثر على الكيان البشري فتأثر علىٰ نشاطة (موت الفجأة أو الشلل) أو الصيحة هو الكلام العالي والخشن أو الزجر أو نقل المادة.

المبحث الخامس:

تفسيرومناقشة الآية

﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ ﴾ يس ٥١

نَفَخَ فِي الصُّورِ:تم مناقشة الموضوع في ص/ ٦٥ من البحث.

فَإِذَا:الفاء حرف عطف , إذا:مفاجأة.

مِنْ:تبعيضية وليست مكانية(لأن الرب هو الله ولا يحدُّه مكان) والتقرب لا يتم إلا بالأعمال الصالحة.

مِنَ الْأَجْدَاثِ:ويعني أن بعضاً مِمَن في الأَجداث (البيوت أو المساكن) سيستجيبون للنداء وليس الكل وهذا يدل علىٰ أنَّ الحدث في الدنيا وقبل يوم القيامة وبإرادة الأشخاص وبدون إكراه.

إِلَى رَبِّهِمْ:أي التقرب الى الله بالامتثال لنداء وتوجيهات المنادي (النافخ في الصُّور) وفي ذلك عَمل حَسن وثواب وحسنات وهذا دليل علىٰ أَنَّ النفخ في الدنيا وقبل يوم القيامة حيث تتوقف الاعمال بعد البعث.

يَنْسِلُون:مفرد(يَنْسِل) أي يتسربون ويتسللون علىٰ شكل مجموعات أَو أَفواج أو أفراد(٦)

لو كان النَفخ يوم القيامة عندها يكون الكثير من الأموات متفسخين أو معدومي الجسد فما الحكمة في خروجهم بمجاميع أو أفراد ويمشون بسرعة ومن بعض الأجداث؟ وكيف ستحسب سرعتهم ولا يوجد شئ ثابت ؟؟ ولماذا لم يقل يُبْعَثُون؟ إلاَّ إذا كان النفخ قبل يوم القيامة وفي الحياة الدنيا وللاحياء ﴿ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ ۘ وَالْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴾ الأنعام ٣٦ وبذلك يدل المعنىٰ أَنَّ الصيحةَ هي دعوة لأمر يُقَرب الانسان الى الله وهي دعوة تصدم العالم عند سماعها.

إن هذه الآية لها وجه تكون فيها مكملة لما قبلها وما بعدها من الآيات وتدل على وقت قيام القيامة والميعاد أما الوجه الآخر في البحث فدلالته وقت ظهور الإمام الحجة المنتظر عج وإلقائه البيان الأول للعالم أجمع فيكونون في حالة ذهول.وإن إثبات الشئ لا ينفي ماعداه.

وبذلك يكون النفخ في الصور في سورة يس هو إذاعة البيان الأول للإمام الحجة عليه السلام

المبحث السادس:

تفسير ومناقشة الآيات من سورة القمر ﴿ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَىٰ شَيْءٍ نُّكُرٍ ۝ خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ ۝ مُّهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَٰذَا يَوْمٌ عَسِرٌ ۝﴾ القمر٦،٧،٨

فَتَوَلَّ عَنْهُمْ:أي أعرض عنهم.

يَوْمَ:ربما عَبَّرُوا عن الشِدَّة [١٠] والمقصود حُقْبَة زمنية.

يَدْعُ الدَّاعِ:الدَّاع أي الداعية الذي يدعوا الناس الى دين أو فِكْر مختلف أو جديد حيث سيظهر مَنْ يَحُث ويأمر الناس لأمر مهم وهو النداء الذي يطلقه الداع.

شَيْءٍ نُّكُرٍ:نُكُر ؛ ضد المعرفة (١٠) أمر لا يستهوي المتسلطين فَيُنكروه ويُكَذبوه.

خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ:خَشَعَ ببصره أي غَضَّه (١٠) وخشوع البصر عن النظر الى المحارم وليس البصيرة والبصر يحتاج الى الضوء وسلامة الاجهزة البصرية وهو دليل على كون المعنيين هم أحياء في الحياة الدنيا وهم المؤيدون للداعي

خُشَّعًا:لتكثير الخشوع وليس خاشِعَةً.

يَخْرُجُونَ:أي يتركون أماكنهم بإرادتهم ودون إكراه.ولم يقل:يُخْرُجُونَ.

مِنَ الْأَجْدَاثِ:البعض وليس جميع مَنْ في الأجْداث (البيوت).

كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ:وهو وصف دقيق لشكل المشاركين وحجمهم وتصرفهم أما في انتشار الجراد وحركته " فالجراد يخرجون من مساكنهم تحت الأرض (بعد التفقيس والنمو) بمجاميع ضخمة منتظمة ويتنقل بسلاسة وبإتجاه ثابت ولمكان محدد وزمن معين ومن ثم يكمل دورته ويعود لنفس

المكان حيث يتغذىٰ وينام وينمو دون ان يعمل أويطور أو يبني وتراه يسير علىٰ سطح الارض واحياناً يطير لمسافات محدودة وعند النظر اليه من مكان شاهق تحسبه كتلة ضخمة كالسيل في حركتها " والعجيب أنَّ الجراد لا يأكل القاذورات والنجاسات وهو من الحشرات الطاهرة.لاحظ قوله تعالىٰ:﴿ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ ﴾ كَأَنَّهُمْ:ك (للتشبيه) أَنَّهُمْ (للتأكيد) أي طبيعة وفعاليات حركة الجراد في حالة إنتشاره ولم يقل:كَجَرَادٍ مُنْتَشِرٍ أي بصورة انتشار الجراد فقط.

مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ:مستجيبين دعوته.(٦)

وهٰذه نبوءة تدل علىٰ ظهور شخص سيدعوا العالم الى تأسيس دولة الحق عندها يظهر لَه أنصار ينتظرونه ومطمئنون له فيخرجون بتظاهرة مليونية للتأييد والمبايعة كأَنَّهُم جراد منتشر وهذا الأمر لايهواه أكثر الحكام ويُثيرهم فيظهر له أعداء لايؤمنون به فسيرتعبون ويخافون من الايام القادمة فيحاربونه بكل قوتهم. كما وهي مطابقة لروايات ظهور الامام الحجة المنتظر عجل الله فرجه.ولو كانت الصيحة للبعث وليوم القيامة فَمَنْ يُنْكِره ؟ ولماذا ؟ ومن اللذين سيتولىٰ عنهم ؟

نستنتج من الآيات الثلاثة السابقة:

أَنَّ لفظ مِنَ الأَجداث في سورة المعارج تتحدث وتصف المسيرة المليونية بذكرى الزيارة الأربعينية وهي عبارة عن تظاهرة تتضرع فيها الجموع الحاشدة الى الله تعالىٰ بشفاعة الإمام الحسين عليه السلام وأهل البيت عليهم السلام بالعفو والغفران وبتعجيل الفرج(لكون أهل البيت عليهم السلام باب من ابواب الرحمة واستجابة الدعاء).

أما في سورة يس فتتحدث عن وقت ظهور الحجة عجل الله فرجه واصدار بيانه الأول حيث نلاحظ وجود إذا الفجائية وشدة الذهول والترقب أفقدهم الخشوع.

وفي سورة القمر يكون وصف للجموع الحاشدة التي تستقبل وتبايع الحجة عجل الله فرجه أي بعد الظهور إن شاء الله حيث يخرج المؤمنون من بيوتهم بجموع لا حصر لها كالجراد وهم مفعمون بالخشوع والأمل للمبايعة والولاء.

لذا يرد سؤال / ٢:زيارة الأربعين قديمة فما الّذي اسْتَجَد الآن ؟

وهنا يأتي الجواب:يقول المؤرخ والباحث طه الربيعي:(١١)﴿ إنَّ أَرض كربلاء لها تاريخ موغل في القِدَم و قد شهدت هذه الأرض أقسىٰ حَدَثْ في تاريخ المسلمين و أعنف واقعة بين قوى الخير و قوى الشر إنتهت باستشهاد الإمام الحسين و أخيه العباس عليهما السلام يوم الجمعة العاشر من محرم الحرام سنة (٦١ هـ الموافق سنة ٦٨٠م) فسَلّط التاريخ نتيجة هذه الحالة المؤلمة أضواءه عليها وأصبح الحديث عنها ذا شجون لانّ هناك مأساةً لم تعرفها البشرية في تاريخها الإنساني﴾ (١١)

ويوضح الربيعي:(١٣){إنَّ موضوعة السَيْر على الأقدام اتجاه قبر الإمام الحسين عليه السلام كانت موجودة قبل الإمام علي عليه السلام الهادي عليه السلام والاستدلال على صحة القول حديث علامات المؤمن خمس للإمام الحسن العسكري عليه السلام عندما ذكرها « الصلوات الإحدىٰ والخمسون وتعفير الجبين والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم وزيارة الأربعين والتختم باليمين « والعلامة في زيارة الأربعين هي السير إلىٰ قبر الحسين عليه السلام فإن المسير يُعَدّ من السُنن التي تحدث عنها الإسلام و قد ورد أنَّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يأتي مسجد (قبا) كل سبت ماشيا أو راكبا.وهناك حديث آخر يذكر الأجر العظيم الذي

يمنحه الله ﷻ للمصلي الذي يسير إلىٰ المسجد البعيد من منزله وكذلك الأجر العظيم الذي يُمنح لطالب العلم الذي يقطع المسافات البعيدة سيرا على الإقدام لتلقي العلم.

وجابر الأنصاري الَّذي يُعَدّ من صحابة رسول الله ﷺ أوّل من زار قبر الإمام الحسين ﷺ وبعد مرور أربعين يوماً من شهادته.

ومنذ ذلك الوقت أخذ العراق يَشهد في كل عام مواكب كبيرة رجالاً و نساءً صغاراً و كباراً وهي تنطلق سيراً على الأقدام متوجهة إلىٰ كربلاء ومن جميع المدن العراقي .(١١)

ويقول الربيعي:(١١) {إنّه وعلى الرّغم من القمع و محاولة منع الناس من إتيان مشهده وزيارته في الاربعين في العصر الأموي وتَفاوت ذلك في العصر العباسي بحسب علاقة الحكام العباسيين بالطالبيين فإن الموالين لأهل البيت ﷺ والعارفين حقهم و كرامتهم ظلّوا يَفِدون إلىٰ كربلاء لزيارة الإمام الحسين ﷺ وإحياء هذه المناسبة إلىٰ أن هُدِمَ القبر ومُنِع الناس من الاقتراب من ذلك الموضع الشريف وبعد موت المتوكل أعيد بناؤه وأخذ الناس يزورونه زرافات زرافات إلىٰ عهد النظام العثماني الذي حاول بعض الولاة ممن حكموا العراق أن يمنعوا مراسيم هذه الزيارة وخاصة الوالي (علي رضا) الذي نجح نوعا ما بمنعها إلىٰ وفاته وأُنْعِشَت هذه الزيارة وحاول بعض الولاة الذين حكموا من بعده السير علىٰ خُطاه في محاربة ومنع وقمع مراسيم هذه الزيارة إلىٰ أنَّ محاولاتهم بائت بالفشل ولم تسلم مراسيم هذه الزيارة من محاربة أنظمة الحكم التي خلفها الاستعمار البريطاني للعراق على الرغم من خفتها إلّا إنَّها كانت تجري بشكل مستمر ويتوافد آلاف الزائرين إلىٰ كربلاء لإتمام هذه الزيارة حتى العام ١٩٦٣.وبعد الانقلاب الأسود

الذي قاده عبد السلام عارف علىٰ رفيقه وصديقه عبد الكريم قاسم حاول النظام الجديد منع هذه الحشود من أداء الزيارة مستخدما في ذلك بعض الحجج المفتعلة وبعد مقتل عبد السلام عارف بحادث الطائرة المعروف تسلم شقيقه عبد الرحمن عارف مقاليد السلطة في العراق فعادت هذه الحشود إلىٰ سابق عهدها وأخذت تتنفس أنسام الحرية الجديدة وأخذت المواكب الحسينة التي كانت تأتي إلىٰ كربلاء من المحافظات الجنوبية تردد وبصوت عالٍ: أنصار اجينه لكربله.راياتنه منشوره غصباً على خشوم العِدَه.لحسين اجينه انزوره }(١١)

ويمضي الربيعي بقوله: (١١) {استمرت بعد ذلك هذه الزيارة وحشودها المليونية تتوافد في كل عام وأصبح الزوار يتزايدون عاما بعد آخر.وتشير الإحصائيات إلىٰ أنَّ عدد الزوار يوم الأربعين سنة ١٩٦٨ بلغ أكثر من نصف مليون زائر وارتفع عددهم في بداية السبعينيات إلى نحو مليون زائر حتىٰ بدأت سلطات نظام البعث المُباد بمحاولات عقيمة لمنع الزوار من أداء زيارة الأربعين خوفا من النقمة وتحسبا من الثورة ضد الظلم والطغيان وقد ذهب في سبيل ذلك آلاف المؤمنين بين شهيد ومسجون ومعذّب علىٰ أيدي أزلام النظام السابق المقبور وبعد القضاء عليه وانهياره علىٰ يد قوات التحالف عام ٢٠٠٣ م انفسح المجال للمسلمين لزيارة الإمام الحسين عليه السلام بكل حرية حتىٰ وصلت أعداد الزائرين في زيارة الأربعين خلال السنوات التي أعقبت ٢٠٠٣ الىٰ أكثر من سبعة ملايين زائر جاء اغلبهم من مدن العراق المختلفة وكذلك من الدول العربية والإسلامية وخاصة من إيران والهند وباكستان والبحرين والكويت والسعودية وغيرها.} المؤرخ والباحث طه الربيعي.(١١) .

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
www.arbnj.com
رمضان - ١٤٤٧هـ ، آذار - ٢٠٢٦م

– ونحن في منتصف القرن الخامس عشر الهجري نلاحظ إنَّ المسيرة الأربعينية توسعت بشكل هائل لايصدق وتحولت لتظاهرة مذهلة كل المشاركون يدعون ويتضرعون الى الله القدير بتعجيل الفرج وظهور الإمام المهدي المنتظر عجل الله فرجه الشريف فقد وصل السَيْل الزُبَىٰ وضاقت الامور والفساد أصبح واضح وجلي لدرجة أَنَّ السياسي في الدولة يتبجح ويعترف في القنوات الفضائية وأَمام الملأ بسرقة الدولة دون حياء ولا استحياء والسلطة الحقيقية بيد الأجانب ينهبون خيرات البلد نهباً ويسلطون بعض علىٰ بعض والسلطة الشكلية باسم القادة الشيعة مما يدعو ظهور الأمام الشيعي الحقيقي لتحقيق العدالة ولرفع الشبهه عن النظام الشيعي العادل أكما وأصبحت اسرائيل في أوج جبروتها تحرك العالم من طرف خفي والحكام العرب رفعوا أقنعتهم وراحوا يحاربون كل من لاينحني لإسرائيل وغَدَو يلهثون ويؤيدون ويجلسون جنباً الى جنب مع ساسة العدو الإسرائيلي المغتصب وبإسم الربيع العربي دمروا مصر والعراق والشام والمغرب العربي وتم سيطرة بني اسرائيل علىٰ حكم الأرض للمرة الثانية بعد أَن أفسدوا ودمروا الحرث والنَسْل وخاصة تدمير الإسلام والمسلمين في كل بقاع العالم وبذلك وجب إنهاء الدولة الإسرائيلية وتأسيس حكومة دولة الإمام المهدي المنتظر عجل الله فرجه الشريف ليملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعد أَن مُلئت ظلماً وجوراً فقد ظهر الفساد في البر والبحر، والجو (الأنترنت والفضائيات) والعياذ بالله.

فقد قال الله تعالىٰ: ﴿ وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا * فَإِذَا جَاء وَعْدُ أُولاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَا أُوْلِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُواْ خِلاَلَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولاً * ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا * إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ وَإِنْ

أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاء وَعْدُ الآخِرَةِ لِيَسُوؤُواْ وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُواْ الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُواْ مَا عَلَوْاْ تَتْبِيرًا * عَسَى رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا ﴾ الإسراء ٥-٩و عليه يتضح أن المسيرة المليونية على الأقدام بذكرىٰ زيارة أربعينية الإمام الحسين عليه السلام نبوءة بقرب ظهور الإمام الحجة المنتظر عجل الله فرجه إن شاء الله.

لذا يرد سؤال / ٣:ماهو زمان الآيات ٨ - ١٨ من سورة المعارج وهنا يأتي الجواب:

يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ ﴿ ٨ ﴾ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ ﴿ ٩ ﴾:هو زمن ظهور القنابل الذرية والهايروجينية وغيرها مِن أسلحة الدمار الشامل التي تدمر وتحرق الارض والبحار والسماء وتتحدث عن الحرب العالمية القادمة وقد تكون حرب قرقيسيا وكما جاء في سفر زكريا / الاصحاح ١٤« فينشق جبل الزيتون من وسطه نحو الشرق ونحو الغرب واديا عظيما جدا» (١٢)

يُبَصَّرُونَهُمْ:يَبْصُر الملائكة الكفار وما قيل:إنَّ المعنىٰ يَبْصُر المؤمنون أعدائهم (٦) أي إنَّ جيش الامام الحجة عجل الله فرجه يَرصِد تحركات أَعدائه كما تفعل الطائرات الحديثة من تصوير أدق الاشياء من الجو وفي الظلام وهذا ما لم يكن معروف إلا في الزمن القريب.بعد اختراع النواضير الليلية.

يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ:عند خسارة العدو للمعركة والانهيار النفسي للعدو يتمنى الإفتداء بأَحبائه وكل ما يملك علماً أَنَّ أيّ شخصٍ لايفتدي الّا بما لَديه ومايملكه وهو في الحياة الدنيا أما في الآخرة فلا يملك الا نفسه فَيَفر حتىٰ من أحبائه وأقربائه.كما جاء في سورة عبس(٣٤-٣٧) أما سبب عدم ذكر الافتداء بالوالدين لكون القادة المجرمين لايشاركون والديهم في السلطة لموتهم

أو كبر سنهم ولذلك كانوا ينحوهم عن السلطة أو يقتلوهم واعتياديا يقربون أولادهم وأزواجهم وأقربائهم وعشيرتهم (وبشرط الولاء المطلق) ويزجوهم بالمناصب ال عليا وقيادة المعارك.

كَلَّا إِنَّهَا لَظَىٰ ﴿ ١٥ ﴾ نَزَّاعَةً لِلشَّوَىٰ ﴿ ١٦ ﴾ تَدْعُو مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١٧ ﴾ وَجَمَعَ فَأَوْعَىٰ ﴿ ١٨ ﴾ وهي من جرّاء إستخدام القنابل والأسلحة الحديثة الفتاكة وقد استخدم الكيان الإسرائيلي في معارك غزة قنابل تذيب الأشخاص فلا تبقي لهم أثر وكما جاء في سفر زكريا / الاصحاح ١٤ « لحمهم يذوب وهم واقفون علىٰ أقدامهم وعيونهم تذوب في أوقابها ولسانهم يذوب في فمهم » (١٢) أما نار الآخرة والعياذ بالله فلا تنزع اللحم المشوي بل تحافظ عليه بتجديد الجلد الخارجي حال نضوجه ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾ النساء٥٦ .

المصادر

١. كتاب التفسير في عهد التدوين/ محمد هادي معرفة ج ٢ ص.٥٣٢.

٢. كتاب الله يتجلىٰ في عصر العلم/ تأليف نخبة من العلماء الأمريكين\ترجمة. د.الدمرداش عبد المجيد/ دار القلم -بيروت -لبنان.

٣. د.عبود الخالدي الباحث القرآني/ أمين جمعية علوم القرآن / العراق.

٤. د.حسام سعيد محمود النعيمي/ رئيس قسم اللغة العربية وآدابها في كلية الآداب والعلوم بجامعة الشارقة.

٥. د.فاضل صالح السامرائي/ استاذ في جامعة الشارقة لمادة النحو والتعبير القرآني. مقابلة في قناة روائع العربية/ ٢٠١٣.

٦. كتاب تفسير الميزان للعلامة الطباطبائي/ اعداد كمال مصطفى شاكر/ مطبعة كلبرك - ايران-قم/ ط ٥.

٧. كتاب مفاتيح الجنان / دعاء العهد/ الشيخ عباس القمي.

٨. كتاب الكافي/ ٨/٢٩٥ الإختصاص للشيخ المفيد/ ص٢٥٥- غيبة النعماني / ص٢٧٨ ص٣٠٣.

٩. الارشاد ج ٢ ص ٣٦٨ ؛ كمال الدين ص٣٣٠ باب ٣٢ حديث ١٦.

١٠. كتاب مختار الصحاح تأليف محمد بن أبي بكر الرازي/ دار الرسالة - الكويت/ ١٩٨٣م.

١١. موقع الكاظمية المقدسة في الفيسبوك/ ٢٥ نوفمبر ٢٠١٥.

١٢. الكتاب المقدس-العهد القديم/ سفر زكريا / الاصحاح ١٤.

الأربعين

ALARBA'IN

Semi-Annual Scientific Journal

Concerned with Publishing

The Research and Studies in Human Sciences

Issued by

The General Secretariate

of AL- Hussein Holy Shrine

Karbala Center for Studies and Research

Vol.4, 4th year , March 2026 A.M - Ramadan 1447 A.H

Supplement (4) A special issue of the ninth International

Conference for the Ziyarte Al Arba'een